التاريخ: 01. 03. 2019



" مَوْسِمُ الْبَرَكَةِ: ثَلاَثَةُ أَشْهُرِ الْمُبَارَكَةِ "

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

نَحْنُ اْلآنَ عَلَى عَتَبَةِ ثَلاَثَةِ أَشْهُرِ الْمُبَارَكَةِ فِي رِحَابِ اللَّهِ لَهَا الرَّحْمَةُ وَالْغُفْرَانُ. اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْصَلَنَا إَلَى هَذِهِ اْلأَيَّامِ المُبَارَكَةِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًاكَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاًفِيه َونُصَلِيِّ وَنُسَلِّمُ عَلَى

نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ الَّذِي اُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

إِنَّ اْلأَشْهُرَالثَّلاَثَةَالْمَبَارَكَةَ بِمَا فِيهَا رَجَبُ وَشَعبَانُ وَرَمَضَانُ تَبدَأُ مَعَ حُلُولِ لَيْلَةِ الرَّغَائِبِ وَتَسْتَمِرُّ مَع لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ وَلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ. وَتَصْعَدُ عَلَى الْقِمَّةِ مَعَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وتَتَوَّجُ وَتَكَلَّلُ مَعَ عِيدِ الْفِطْرِ الَّذِي يُعَزِّزُ وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا وَالَّذِي يَزِيدُ مَوَدَّتَنَا وَمَحَبَّتَنَا. إِنَّ اْلأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمَبَارَكَةَ هِيَ ضَيْفُنَا الْمُبَارَكُ اَلَّذِي نَنْتَظِرُهُ مَعَ فَارِغِ الصَّبْرِ مُنْذُ مُغَادَرَتِهِ عَنَّا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَمَا يَسْتَقْبِلُ اْلأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ هَكَذَا: {**اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَب وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ**}[[1]](#footnote-1)

**أَيُّهَا الْمُؤمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

إِنَّ اْلأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمَبَارَكَةَ هِيَ فَتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ ثَمِينَةٌ وَفِيهَا تَصُبُّ الْبَرَكَةُ اْلإِلَهِيَّةُ غَزَارَةً وَتَتَنَزَّلُ السَّكِينَةُ الرَّبَانِيَّةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ الرُّوحِيَّةُ عَلَى صُدُورِنَا. وَنَحْنُ نُحَاسِبُ اَنْفُسَنَا فِي هَذِهِ اْلأَوْقَاتِ الْمُبَارَكَةِ وَنُدْرِكُ غَايَةَ خِلْقَتِنَا وَنُجَدِّدُ مِيثَاقَنَا. وَنَتَوَّجَهُ إَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْحَسَنَةِ وَإِلَى اْلأَعْمَالِ الخَيْرِيَّةِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوْقَاتِ اْلأُخْرَى وَنُصْلِحُ قُلُوبَنَا وَنَبْنِي عَالَمَنَا الرُّوحِيَّةَ. وَنَتَذَكَّرُ وَاجِبَاتِنَا وَمَسْؤُولِيَّاتِنَا الَّتِي أَهْمَلْنَاهَا فِي فَوْضَى الْحَيَاةِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!**

إِنَّ الَّليْلَةَ الَّتِي بَيْنَ يَوْمِ الْخَمِيسِ ويَوْمِ الْجُمُعَةِ الْقَادِمَةِ هِيَ لَيْلَةُ الرَّغَائِبِ مَلِيئَةٌ بِالْفَيْضِ اْلإِلَهِيِّ وَالْبَرَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ. اَلرَّغَائِبُ بِمَعْنَى هِيَ الْمُحْتَرَمةُ وَالْمَرْغُوبَةُ وَالْمُشْتَاقَةُ كَثِيرًا. إِنَّ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ هِيَ نَذِيرُ الْأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ وَرَسُولُ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي شَهْر الْقُرْآنِ وَالصِّيَامِ. إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُذَكِّرنَا بِأَنَّ الْمَكَاسِبَ الْحَقِيقِيَّةَ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ الَّتِي تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ هِيَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَلْبًا وَالْوَفَاءُ بِالْمِيثَاقِ الْعُبُودِيَّةِ عِلْمًا.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!**

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي اْلآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا فِي بِدَايَةِ خُطْبَتِي عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: ﴿يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾[[2]](#footnote-2) وِفْقًا لِهَذَا الخِطَابِ الْإِلَهِيِّ، يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَسْعَى إِلَى بَذْلِ الْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ خِلاَلَ هَذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ. وَإِنَّ طُرُقَ الْخَيْرِ كَثِيرَةُ. عَلَى سَبِيل الْمِثَالِ؛ تَارَةًاَلتَّدْلِيلُ عَلَى الطَّرِيقِ الصَّوَابِ لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ هُو صَدَقَةٌ، وتَارَةً عَزْلُ الْحَجَرِ أَوِ الشَّوْكَةِ أَوِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ النَاسِ هُوَ صَدَقَةٌ، وتَارَةً مُسَاعَدَةُ الْمُحْتَاجِينَ وَاِنْفَاقُ المَسَاكِينِ هُو صَدَقَةٌ. لِأَنَّ الْإِنْفَاقَ لَيْسَ مجَرَّدٌ عَنْ المُسَاعَدَةِ المَالِيَّةِ بَلْ هُوَ يَشْمُلُ عَلَى الْحَسَنَاتِ الْمُتَطَوِّعَةِ. يُشِيرُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَثْرَةِ أَنْوَاعِ طُرُقِ الْإِنْفَاقِ قَائِلاً: {**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ**}[[3]](#footnote-3)‏ اَلْمُسَاعَدَةُ لِلْمَرِيضِ الذَّلِيلِ وَالتَّوْفِيرُ لَهُ الدَّوَاءَ هِيَ صَدَقَةٌ. يَا لَهُ مِنْ سُلُوكٍ نَبِيلٍ! كَمْ هُوَ جَمِيلٌ أَنْ يَكُونَ نُورَ اْلأَمَلِ لِمَرْضَانَاواَلتَّبَرُّعَ بِالْأَعْضَاءِ وَالنُّخَاعِ وَالْخَلاَيَا الْجُذْعِيَّةِ غَيْرَ مُتَوَقِّعٍ أيَّ عِوَضٍ مَادِّيٍّ. مِثْلَ هَذَا السُّلُوكِ هُوَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ مَسْؤُولِيَّتِنَا الدِّينِيَّةِ وَالْبَشَرِيَّةِ. إنَّ هَذِهِ السُّلُوكِيَّاتِ لاَسِيِّمَا فِي اْلأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ الْمُبَارَكَةِ بِمَا أَنَّهَا مَوْسِمُ الْبَرَكَة هِيَ وَاحِدَةٌ مِن أَهَمِّ الاَعْمَالِ الَّتِي تُسَبِّبُ إِلَى فَوْزِ مَرْضَاةِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿ **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾[[4]](#footnote-4)

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!**

إِنَّ الْأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمُبَارَكَةَ هِيَ بَابُ فُرْصَةٍمَفْتُوحٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. إِذًا دَعُونَا نَنْتَهِزُ هَذِهِ الفُرْصَةَ وَنَتَّخِذُهَا وَسِيلَةً لِكَيْ نَفوُزَ بِهَا رِضَا اللَّهِ مِنْ خِلاَلِ الْعِبَادَةِ وَاْلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مَعَ لَيَالِيهَا. دَعُونَا لاَ نَنْحَصِرُ عُبُودِيَّتَنَا فِي هَذِهِ اْلأَيَّامِ وَاللَّيَالِي فَقَطْ بَلْ نَسْتَمِرُّ فِيهَا حَتَّى يَأْتِينَا الْيَقِينُ. فَلْتَكُنْ رَغْبَتُنَا اِلَي اللَّهِ دَاِمًا طُولَ حِيَاتِنَا، هِي بَذْلُ أقْصَى جُهْدِنَا فِي طَرِيقِ الْفَوْزِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، أُهَنِّئُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ لِأُمَّتِنَا الْعَزِيزَةِ وَلِلْعَالَمِ الْإِسْلاَمِيِّ بِأسْرِهِ. وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ وَسِيلَةً هَذِهِ الْأَشْهُرَ الثَّلاَثَةَ الْمُبَارَكَةَ لِلرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْبَرَكَةِ وَهِدَايَةِ الْبَشَرِ والسَّلاَمِ الْعَالَمِيِّ .

1. اَلطَّبَرَانِيُّ، اَلمُعْجَمُ اْلأَوْسَطُ، 4؛ أَحْمَدُ بْنِ حَنْبَلِ، اَلْمُسَنَدُ،1، 259 [↑](#footnote-ref-1)
2. سُورَةُ الْحَشْرِ، 59/18 [↑](#footnote-ref-2)
3. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، بَابُ الأَدَبِ ،33 [↑](#footnote-ref-3)
4. سُورَةُ الْمَائِدَةِ، 5/32

*اَلْمُدِيرِيّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ* [↑](#footnote-ref-4)